

علاقة الضغوط النفسية بالسلوك العدواني لدى المراهقين المتعلمين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.

The Relationship Of Psychological Stress To Aggressive Behavior Among School-Educated Adolescents With Mild Hearing Impairment.

سميرة لعزبرو *

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله – lazirousamira@gmail.com

تاريخ القبول: 2025 /01/29

تاريخ الإرسال: 2024 /01/30

ملخص:

هدفت هذه الدراسة فحص علاقة الضغوط النفسية بالسلوك العدواني، لدى المراهقين المتعلمين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة، ولتحقيق هذا الهدف تكونت عينة الدراسة من (60) مراهقا، تتراوح أعمارهم بين (11-18 سنة)، تم إختيارهم بطريقة قصدية بمدرستي تعليم الصم بتليملي ومدرسة شبان الصم بالرويبة، التابعتين لولاية الجزائر العاصمة، كما تم إستخدام مقياس الضغط النفسي للباحثة زينب محمود شقير (2003) ومقياس السلوك العدواني للباحثة أمال عبد السميع مليجي باظة (2002)، كما تم الاعتماد على معامل الارتباط معامل بيرسون (R) لتحليل النتائج إحصائيا.

ولقد أسفرت النتائج عن عدم وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين درجات الضغوط النفسية ودرجات بعد سلوك العدوان المادي مما يؤكد رفض الفرضية الجزئية الأولى، كما أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقات إرتباطية دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 و 0.01 بالنسبة للضغوط النفسية وسلوك العدوان اللفظي، العدائية، الغضب والدرجة الكلية للسلوك العدواني مما أدى إلى قبول الفرضيات الجزئية الثانية والثالثة والرابعة والخامسة.

الكلمات المفتاحية: الضغوط النفسية السلوك العدواني؛ المراهقة؛ الإعاقة السمعية البسيطة.

Abstract:

This study aimed to examine the relationship of psychological stress to aggressive behavior among school-educated adolescents with mild hearing impairment. To achieve this goal, the study sample consisted of (60) adolescents between the ages of 11-18 years. They were selected in a purposive manner at the two schools for teaching the deaf, Yatlimli, and the School for Youth of the Deaf in Rouiba, both in the state of Algiers. They also used the psychological stress scale by researcher Zeinab Mahmoud Shafir (2003) and the aggressive behavior scale by researcher Amal Abdel Sami Meligi Baza (2002). The Pearson correlation coefficient (R) was also used for analysis. The results are statistically significant. The results resulted in the absence of a statistically significant correlation between the degrees of psychological stress and the degrees of the physical aggression behavior dimension, which confirms the rejection of the first partial hypothesis. The results of the study also resulted in the presence of statistically significant correlations at the significance level of 0.05 and 0.01 with regard to psychological stress, verbal aggression behavior, hostility, anger, and degree.

Total aggressive behavior, which led to the acceptance of the second, third, fourth, and fifth partial hypotheses.

Keywords: Psychological stress; Aggressive Behaviour ; Adolescence ; mild hearing impairment.

مقدمة:

تعد الضغوط النفسية التي يعيشها الفرد في حياته أحد الأسباب، إن لم نقل أهم محاورها، التي تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني والذي حددناه في دراستنا في إبعاده الخمسة، وهي السلوك العدواني المادي واللفظي والعنيفة وسلوك الغضب ثم الدرجة الكلية للسلوك العدواني لدى فئة المراهقين المتمدرسين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة، كون هذه الفئة مهمة في المجتمع وهي تعاني من أزمات نفسية واجتماعية مختلفة عن فئات المجتمع الأخرى، كما تشكل الضغوط النفسية محور اهتمام كبير كونها أصبحت عاملا يفرض نفسه من خلال الإشكاليات النفسية والاجتماعية، حتى أطلق على هذا العصر بعصر الضغوطات، خاصة إذا تعلق الأمر بذوي الاحتياجات الخاصة، ومن بينها فئة الإعاقة السمعية البسيطة.

ذكرت دراسة " بيتر و سايب " (1994): «أنّ هناك إرتباطية بين الأطفال والمراهقين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة والاضطرابات السلوكية (Behavioral Problems)، كالعدوان والنشاط الزائد والتمرد والعصيان والتعصب الفئوي، وكذلك القدرة على التواصل والأداء الأكاديمي. (خليفة وآخرون، ص 2008: 8).

وتعتبر فئة المراهقين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة جزءا لا يتجزأ من الموارد البشرية المتاحة للدولة، وجب علينا اخذهم بعين الاعتبار وعدم اهمال جوانب القوة فيهم، من قدرات ورغبات ودوافع كاملة، وكما يجب علينا كذلك البحث في مختلف الضغوط النفسية التي قد تكون سببا في ظهور بعض الاضطرابات النفسية والسلوكية من بينها السلوك العدواني بمختلف أشكاله وهو محور دراستنا والذي حاولنا صياغته في الإشكالية التالية:

1. الاشكالية:

تعد الإعاقة السمعية من المشكلات التي تناولتها التربية الخاصة، وهي من أكثر الإعاقات شيوعا حيث تشير الإحصاءات إلى أن عدد المصابين بالإعاقة السمعية على مستوى العالم يصل الى 70 مليون، وأثبتت دراسات وأبحاث أخرى أجريت في البلاد المتقدمة أنه بين كل من 25000 ألف شخص من السكان، يحتمل وجود شخص يعاني من إعاقة سمعية، أي بنسبة 04 أشخاص في كل عشرة آلاف مواطن، ويقدر تعدادهم حسب آخر ما نشر من إحصاءات حوالي 20 ألف مواطن، كما أن هذا الإحصاء أقل بكثير من التقدير العام للسكان (زحلوق، 1991، ص 52-64).

الإعاقة السمعية بمختلف تصنيفاتها تؤثر تأثيرا بالغا على الفرد، خاصة فئة المراهقين الذين هم موضوع دراستنا، حيث أثبتت مختلف الدراسات بأنهم يعانون من الشعور بالوحدة النفسية وانخفاض دافعيتهم، وارتباط ذلك بضعف المهارات الاجتماعية وهذا ما لاحظناه أثناء تواجدهم مع أفراد العينة خلال تطبيق مقاييس دراستنا على مستوى مدارس تعليم الصم بالجزائر العاصمة.

ولقد أشارت دراسات أخرى منها، دراسة علي عبد النبي (1996)، ودراسة الدردير وجابر وعبد الله (1999)، ودراسة كلوين سنة (1999) Kuluin، ودراسة بيتر وسايب سنة (1994) Peter et Seap، وغيرها من الدراسات أن: "المراهقين ذوو الإعاقة السمعية يعانون من عدة مشاكل واضطرابات لغوية، وجسدية وحركية، ويتميزون بخصائص نفسية واجتماعية وانفعالية مختلفة، مقارنة بالمراهقين العاديين"، (خليفة وآخرون، 2008، ص 252-255).

وتعتبر فترة المراهقة، فترة حساسة وحرجة، وتعد أزمة تؤثر على مختلف الجوانب السلوكية، النمائية، الانفعالية، الاجتماعية وكذا التربية لدى المراهق المعاق سمعياً، حيث أشار هول (1956) Holl: "إنها المرحلة النمائية التي تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواطف والانفعالات الحادة والتوترات والضغوط العنيفة، ومما يجدر الإشارة إليه أن المراهق المعاق سمعياً، قد يعاني هذه التغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية (عيسى وآخرون، 2008، ص 58).

فئة المراهقين ذوي الإعاقة السمعية ليست بمعزل عن مشكلات الحياة، الأمر الذي يؤدي إلى إدراكهم للضغط النفسي نتيجة لعمليات تقييمهم لمصادرهم الذاتية، ومدى كفاءتها لتلبية متطلبات البيئة، أي مدى الملاءمة بين متطلباتهم الفردية والبيئية، فمن خلال دراستنا حاولنا التطرق إلى الضغوط النفسية بكل أشكالها التي يعيشها المراهق ذوي الإعاقة السمعية، بحيث تعتبر المصدر الأول والأساسي لبروز عدة خصائص نفسية سلبية عنده.

بحيث تشير الإحصائيات العالمية أن 80 بالمئة من الأمراض الحديثة سببها الضغوط النفسية، وأن 250 بالمئة من مشكلات المرض المتكررين على العيادات الطبية والمستشفيات ناتجة عن الضغوط النفسية ويعانون من أمراض الضغط النفسي. (رحاب وآخرون، 2009، ص 18).

وذكرت دراسة Moores سنة (1996): "أن التعرض للضغوط النفسية المختلفة والأزمات تؤدي إلى معظم المشكلات النفسية التي يعاني منها ذوو الإعاقة السمعية". (Moores, 1996, p25).

ومما تجدر الإشارة إليه أن الضغوط النفسية والاجتماعية، وما يتبعها من تأثيرات سلبية على واقع المراهقين ذوو الإعاقة السمعية البسيطة حسب ما قاله الربيعي، 2010 قد تدفع بهم لإبداء ميل لا شعوري نحو اظهار أي من السلوكات والمشاعر المضطربة، كأحد أساليب التعويض أو التهرب من مشاعر الحرمان والنقص والإحباط.

كما نجد هؤلاء المراهقين المعاقين سمعياً يلجؤون إلى العدوان لإحساس منهم بعدم قبولهم اجتماعياً أو لعدم توافقهم مع السامعين من حولهم كوسيلة منهم لجذب الانتباه أو لاستعراض قوتهم تعويضاً عن شعورهم بالنقص. (العقاد، 2001، ص 102-104).

والسلوك العدواني بمختلف أشكاله يستخدمه المراهق المعاق سمعياً للتنفيس الانفعالي أو الاسقاط لما يعانيه من أزمات انفعالية حادة، حيث يميل البعض إلى سلوك تخريبي أو عدواني نحو الذات، أو نحو الآخرين في المنزل أو المدرسة أو المجتمع. (بطرس، 2008، ص 238).

كما أشارت عدة دراسات من بينها أشارت بيتر وسايب سنة (1994) Peter and Seap أن هناك علاقة ارتباطية بين الأطفال والمراهقين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة والاضطرابات السلوكية Behavioral Problems، كالعدوان. (خليفة وآخرون، 2008، ص 81).

مما سبق ذكره يمكن القول إن مختلف الضغوط النفسية التي يعيشها المراهق ذوي الإعاقة السمعية البسيطة، قد تؤدي إلى ظهور سلوك عدواني بمختلف أشكاله، فقد يكون مادي أو لفظي وعلى شكل غضب وغيرها ويعتبر السلوك العدواني أحد الاضطرابات السلوكية التي تساهم بشكل كبير في التأثير على شخصية المراهق المعاق سمعياً نحو ذاته ونحو الآخرين.

وانطلاق مما ذكرناه سالفاً يمكن تحديد وصياغة إشكالية الدراسة في التساؤلات العلمية التالية:

1. هل توجد علاقة ارتباطية بين درجات الضغوط النفسية ودرجات بعد السلوك العدواني المادي لدى المراهقين المتمدرسين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة؟
 2. هل توجد علاقة ارتباطية بين درجات الضغوط النفسية ودرجات بعد السلوك العدواني اللفظي لدى المراهقين المتمدرسين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة؟
 3. هل توجد علاقة ارتباطية بين درجات الضغوط النفسية ودرجات بعد العدائية لدى المراهقين المتمدرسين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة؟
 4. هل توجد علاقة ارتباطية بين درجات الضغوط النفسية ودرجات بعد الغضب لدى المراهقين المتمدرسين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة؟
 5. هل توجد علاقة ارتباطية بين درجات الضغوط النفسية والدرجة الكلية للسلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة؟
2. فرضيات الدراسة:

جاءت فرضيات الدراسة على النحو التالي:

1. توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين درجات الضغوط النفسية ودرجات بعد السلوك العدواني المادي لدى المراهقين المتمدرسين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.
 2. توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين درجات الضغوط النفسية ودرجات بعد السلوك العدواني اللفظي لدى المراهقين المتمدرسين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.
 3. توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين درجات الضغوط النفسية ودرجات بعد العدائية لدى المراهقين المتمدرسين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.
 4. توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين درجات الضغوط النفسية ودرجات بعد الغضب لدى المراهقين المتمدرسين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.
 5. وجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين درجات الضغوط النفسية والدرجة الكلية للسلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.
3. أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد عينة الدراسة وكذلك الكشف على:

1. الكشف على وجود علاقة بين درجات الضغوط النفسية ودرجات بعد السلوك العدواني المادي لدى المراهقين المتمدرسين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.
2. الكشف على وجود علاقة بين درجات الضغوط النفسية ودرجات بعد السلوك العدواني اللفظي لدى المراهقين المتمدرسين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.

3. الكشف على وجود علاقة بين درجات الضغوط النفسية ودرجات بعد العدائية لدى المراهقين المتمدرسين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.
 4. الكشف على وجود علاقة بين درجات الضغوط النفسية ودرجات بعد الغضب لدى المراهقين المتمدرسين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.
 5. الكشف على وجود علاقة بين درجات الضغوط النفسية والدرجة الكلية للسلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.
4. أهمية الدراسة:

- 1.4. يمكن تحديد أهمية الدراسة الحالية من الناحية النظرية كما يلي:
-تساهم بدرجة كبيرة على تسليط الضوء على فئة مهمة من ذوي الإعاقة في الجزائر، وهي فئة المراهقين سمعياً، وإبراز أهم المشاكل النفسية التي قد تؤثر في حياتهم الأسرية والدراسية والاجتماعية، وغيرها.
-تُعد هذه الدراسة ذات أهمية بسبب انعدام مثل هذه الدراسات النفسية في الجزائر خاصة فيما يتعلق بموضوع حساس مثل الضغوط النفسية التي تُعاني منها هذه الفئة من المجتمع، وهذا ما لمسناه في الواقع من نفس المراجع والدراسات السابقة حول هذا الموضوع.
-إنشاء التراث الأكاديمي، وتزويد المكتبات والباحثين، بنظرة شاملة حول فئة المراهقين المعاقين سمعياً، وتشجيعهم على إجراء دراسات أخرى حول عينات أكبر، والحصول على نتائج ميداني يمكن تعميمها.
- 2.4. أما أهمية الدراسة من الناحية التطبيقية فتتمثل فيما يلي:
-البحث عن العلاقات الارتباطية إن وُجدت بين درجات مقياس الضغوط النفسية، لدى المراهقين المتمدرسين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة، ودرجات كل من مقاييس الخصائص النفسية التالية: القلق، تقدير الذات، الاكتئاب والسلوك العدواني.
-مساعدة فئة المراهقين المتمدرسين من التعرف على أهم التحديات والمشاكل النفسية التي قد تعيقهم مسارهم الدراسي، كما أنها تؤثر في مستوى اندماجهم ونجاحهم في حياتهم الأسرية والاجتماعية بصفة عامة مثل أقرانهم العاديين التي تؤثر على حياتهم الأسرية والمدرسية والاجتماعية، ومحاولة إيجاد آليات وطرق وآليات تساعد على كيفية التعامل معها، وعلى أساسها يتم بناء المناهج الدراسية الخاصة بهم، ومحاولة استعمال، أحدث الطرق والوسائل التعليمية لتحقيق أهدافهم الأكاديمية، وبالتالي تحقيق شخصية متوازنة للمراهق المعاق سمعياً، مثل أقرانه العاديين، وتحقيق نجاح دراسي وتوافق اجتماعي وأسري، يليق به كفرد من أفراد المجتمع. رغم قصوره السمعي.

5. تحديد مفاهيم الدراسة:

1.5 الضغوط النفسية:

1.1. لغة:

اشتق مصطلح (Stresse) من الكلمة الفرنسية القديمة (Distresse)، التي تشير الى معنى الاختناق والشعور بالضيق أو الظلم، وقد تحولت في الإنجليزية (Distresse)، كذلك للتعبير عن المعاناة والضيق والاضطهاد، وهي حالة يعاني فيها الفرد بالإحساس بظلم ما، (حسن وآخرون، 2006، ص18).

1.5.2. اصطلاحاً:

اختلفت تعريفات العلماء الباحثين للضغوط باختلاف الإطار النظري لكل منهم، فظاهرة الضغوط معقدة، ومتداخلة الأبعاد، لذلك لم يتفق العلماء على تعريف محدد يعكس الناحية الكمية والكيفية للضغوط.

تعرف الضغوط النفسية بأنها مجموعة من المصادر الخارجية والداخلية الضاغطة التي يتعرض لها الفرد في حياته، وينتج عنها ضعف قدرته على أحداث الاستجابة المناسبة للموقف، وما يصاحب ذلك من اضطرابات انفعالية وفسولوجية تؤثر على جوانب الشخصية الأخرى لدى الفرد.

ويعرف "سيلي" وهو أحد أشهر العلماء الذين اهتموا بدراسة هذا الموضوع. الضغط النفسي: على أنه الاستجابة غير النوعية للجسم لأي طلب دافع. وهو الطريقة الإرادية التي يستجيب لها الجسد، الاستعدادية العقلية والبدنية.

أما "بلوشر" (Blauchr)، يرى بأن الضغط النفسي هو عبارة عن تهديد يتعلق بإشباع حاجة أساسية، وأن عمل جديد يقوم به الفرد نحو الميول، قد يولد الضغط لديه لدرجة معينة، كما أنّ الضغط النفسي ليس بمؤدّد دائماً، بل إن وجوده في حياة الفرد يؤدي إلى سلوكات جديدة، ومقبولة، كما يعرفه البعض على أنه عبارة عن استجابة لأي دافع، وذلك بطريقة لا إرادية، وهذا ما بينه "هانز سيلي" Hans Seyle، حيث عرفه بأنه استجابة غير نوعية للجسم باستعداداته العقلية والبدنية لأي طلب دافع. (Nobert. N, 2002, p 29).

5.1.3. اجرائيا:

تمثل الضغوط النفسية في دراستنا الحالية الدرجات التي يتحصل عليها المراهقون المتدربون ذوو الإعاقة السمعية البسيطة على مقياس الضغوط النفسية لزينب شقير. (2003).

5.2. السلوك العدواني:

5.2.1. لغة:

ورد في لسان العرب بابن منظور، أن العدوان في لغة العرب هو الظلم، ومنه قوله تعالى: «ولا تعاونوا على الاثم والعدوان». المائدة 60، بمعنى لا تعاونوا على المعصية والظلم، "وعدا" العدو، بمعنى التجاوز ومنافاة اللتنام، فتارة يعبر بالقلب، فيقال له العدوان والعدو، والاعتداء مجاورة على الحق، ومنه يقال: "لا أشمت الله بك عاديك" أي فلان يعدو على فلان بالمكروه ويظلمه. (ابن منظور، 1990، ص 33).

5.2.2. اصطلاحا:

يعرف العدوان في معاجم علم النفس، بأنه أفعال ومشاعر عدائية، وهو حافز يستشير الإحباط أو تسببه الإشارة الغريزية، (فاخر، 1977، ص 15).

كما يعرفه الباحثان، مصطفى نوري القمش، و خليل عبد الرحمان المعاينة على أنه سلوك يعبر عنه بأي رد فعل يهدف إلى إيقاع الأذى أو الألم بالآخرين أو إلى تخريب ممتلكاته، (المعاينة، 2000، ص 202).

5.2.3. اجرائيا:

يمثل السلوك العدواني في دراستنا الحالية على الدرجات التي يتحصل عليها المراهقون المتدربون ذوو الإعاقة السمعية البسيطة على مقياس السلوك العدواني، الذي أعدته الدكتورة آمال عبد السميع مليجي باظة سنة (2003)، والذي

اعتمدنا في دراستنا على جميع أبعاده، وهي كالتالي: مقياس السلوك العدواني المادي، مقياس السلوك العدواني اللفظي، مقياس العدائية، ومقياس الغضب.

3.5. المراهقة:

3.5. 1. لغة:

هي كلمة لاتينية مشتقة من كلمة "Adolesentia" ومن الفعل "Adoleser"، أي ينمو ويكبر، وهذا النمو يكون من تمام النضج. (Mercella et al, 1984, P30).

3.5. 2. اصطلاحا:

مصطلح المراهقة مشتق من الفعل اللاتيني "Adoleser" ومعناه التدرج نحو النضج البدني والانفعالي والعقلي والجنسي. وهي مرحلة انتقالية في حياة الفرد، وعملية بيولوجية الى جانب عملية تحول اجتماعي وثقافي في حياة الانسان. والمراهقة هي محصلة تفاعل بين العوامل البيولوجية، الثقافية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يتأثر بها الفرد. (العيسوي، 1991، ص 84).

3.5. 3. اجرائيا:

لقد اخترنا في دراستنا فئة المراهقين المتدربين ذوو الإعاقة السمعية البسيطة، والذين تتراوح أعمارهم ما بين (11 سنة الى 18 سنة)، والذين يتمدرسون في كل من مدارس تعليم الصم الابتدائية والمتوسطة على مستوى مدرسة علي رملي بتيليملي الجزائر العاصمة، ومدرسة تعليم شبان الصم بالروبية الجزائر.

4.5. الإعاقة السمعية البسيطة:

4.5. 1. اصطلاحا:

يمكن تعريف الإعاقة السمعية تربويا وطبيا على النحو التالي:

4.5. 1.1. المفهوم التربوي :

يركز المفهوم التربوي للإعاقة السمعية على العلاقة بين فقدان السمع وتعلم اللغة والكلام، ويذكر عبد العزيز السيد الشخص (1985) : " ان الشخص المعاق سمعيا هو من حرم حاسة السمع منذ ولادته او قبل تعلمه الكلام الى درجة تجعله حتى مع استعمال المعينات السمعية غير قادر على سماع الكلام المنطوق ومضطرا لاستخدام الإشارة او لغة الشفاه او غيرها من أساليب التواصل ". (الشخص، 1985، ص363).

4.5. 2.1. المفهوم الطبي:

أما التعريف الطبي فيعرفه بانه: "انخفاض موحد او ثنائي للسمع مهما كانت الدرجة او السبب". (Adonard et Boumeref, 1973, P1301).

ولقد عرف "اني دومون" DUMONT الصمم بأنه حرمان، ضعف، الغاء كلي لحاسة السمع وتسوية أو فقدان لوظيفة السمع، كما تضيف الباحثة بان هذا التعريف لا يوضح لنا المشكلة لان الصمم ليس فقدان لوظيفة السمع فقط، وانما هو كذلك صورة ذهنية. (Dumont, 1998, P68).

كما يعرف مع معجم المصطلحات الطبية "دالمار" بأنه "ضعف أو غياب كلي للصوت، كما قد يعود أيضا إذا أصيبت الأذن الوسطى، الطبلية، أو قناة استاكيوس. (Delmar Et Garnier, 1961, P1171).

أما محمد عبد المومن الحسين (1986) عرف: "الفرد الأصم على انه الفرد الذي فقد حاسة السمع تماما لأسباب وراثية أو فطرية أو مكتسبة، سواء منذ الولادة أو بعدها، الامر الذي يحول بينه وبين متابعة الدراسة، وتعلم خبرات الحياة مع اقرانه العاديين، وبالطرق العادية، ولذلك فهو في حاجة ماسة الى تأهيل يناسب قصوره. (خليفة، 2007، ص 19).

2.4.5. اجرائيا:

لقد اخترنا في دراستنا فئة المراهقين المتمدرسين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة والتي تتراوح درجاتها ما بين (20-40) ديسبال، حسب التصنيف الفسيولوجي وهذه الفئة تتراوح أعمارهم ما بين (11 سنة الى 18 سنة)، الذين يتمدرسون في كل من مدرسة تعليم الصم الابتدائية والمتوسطة لتعليم الصم بتليملي، ومدرسة تعليم شبان الصم بالروبية.

6. إجراءات الدراسة:

1.6 منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على النهج الوصفي، قصد كشف جوانب الظاهرة وتشخيصها، وتحديد العلاقات بين متغيرات هذه الظاهرة وجمع البيانات وتحليلها احصائيا باستخدام معامل الارتباط بيرسون (ر) من أجل اختيار قبول أو رفض الفرضيات.

2.6 عينة الدراسة:

تم اختيار العينة بطريقة قصدية، حيث تكونت من (60) مراهقا من ذوي الإعاقة السمعية البسيطة، تتراوح أعمارهم ما بين 11-18 سنة، والمتمدرسين بمدريتي تعليم صغار الصم بتليملي ومدرسة تعليم شبان الصم بالروبية والتابعين لولاية الجزائر العاصمة، والجدول التالي يوضح خصائص العينة:

الجدول رقم 01: يبين خصائص العينة:

العينة	السن	الجنس
60	11-18 سنة	ذكور وإناث

3.6 مكان وزمان اجراء الدراسة:

لقد قمنا بتطبيق دراستنا في بداية شهر مارس 2019، والتي كانت على مستوى مدرسة تعليم الصم بتيليملي، ومدرسة شبان الصم بالروبية والتابعتين لولاية الجزائر العاصمة.

4.6 أدوات الدراسة:

1. 4.6 مقياس الضغط النفسي:

والتي قامت بإعداده الباحثة زينب شقير سنة 2003، وهو مقياس أعد خصيصا لمقياس الضغط النفسي لدى الطلبة ومعرفة مصادره، فالمقياس يتكون من 70 عبارة، تلي كل عبارة أربعة اختيارات هي (تنطبق بشدة -تنطبق-لا تنطبق، لا تنطبق إطلاقا)، وتأخذ كل عبارة أجاب عليها التلميذ من المقياس درجة تتراوح بين (0-1-2-3)، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (0-120). (شقير، 2003، ص 18).

-الخصائص السيكومترية للمقياس:

فيما يخص صدق المقياس في البيئة الجزائرية، فقد قامت الباحثة " عنو عزيزة " بدراسة حول الصحة النفسية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طلبة جامعة الجزائر-2 وتكونت العينة من (200) طالبة و (200) طالب، واستخدمت، الصدق الداخلي للمقياس، وجاءت معاملات الارتباط بين درجات كل بعد، والدرجة الكلية لمقياس الضغوط النفسية تتراوح ما بين (0,59-0,86)، وهي جميعها دالة إحصائية عند مستوى 0,01، كما أنها قامت بحساب معامل ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصية، لمعادلة جثمان، وطريقة تحليل التباين (معادلة ألفا كرونباخ)، ويمكن تمثيل النتائج في الجدول التالي:

الجدول رقم 02: يبين معامل ثبات جثمان وألفا كرونباخ لمقياس الضغوط النفسية.

عدد فقرات المقياس	حجم العينة	معامل ألفا كرونباخ للنصف الأول	معامل ألفا كرونباخ للنصف الثاني	عامل ثبات جثمان	معامل ثبات ألفا كرونباخ للمقياس ككل
70	400	** 0,79	** 0,82	** 0,75	** 0,90

** دال إحصائيا عند مستوى 0,01

الضغط النفسي تساوي (0,75)، وهي عالية، ودالة إحصائية عند مستوى 0,01، أما بالنسبة لقيمة ألفا كرونباخ لعبارات المقياس فقد بلغت (0,90)، وهي قيمة عالية دالة إحصائية عند مستوى 0,01. (عنو، 2004).

2. 4.6 مقياس السلوك العدواني:

قامت بإعداده الدكتورة آمال عبد السميع مليجي باظة سنة (2002)، وهو مقياس أعد خصيصا لدراسة السلوك العدواني والعدائية عند المراهقين ويشمل على أربعة أبعاد أساسية هي:

1- السلوك العدواني المادي Physical Aggression.

2- السلوك العدواني اللفظي Verbal Aggression.

3- العدائية Hostility.

4- الغضب. Anger.

بحيث تقدم مجموعة من السلوكيات لأفراد العينة، بحيث تحدد درجة انطباقها عليهم في خمس مستويات، وليس هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، حيث توضع علامة (√) بين القوسين في العمود المحدد لدرجة انطباقها على تحديد تكرار السلوك. وتقع الإجابة على هذا المقياس في (5) مستويات، والدرجة المرتفعة تدل على ارتفاع مستوى العدوان المادي أو اللفظي أو الغضب أو العدائية، المقياس يتكون من (14) عبارة، تلي كل عبارة خمسة اختيارات هي (كثيرا جدا – كثير – أحيانا – نادرا -إطلاقا)، وتأخذ كل عبارة أجاب عليها التلميذ من المقياس درجة تتراوح بين (4 – 3 – 2 – 1 – 0). (عبد السميع، 2003، ص 20).

-الخصائص السيكومترية للمقياس:

أما فيما يخص صدق وثبات المقياس في البيئة الجزائرية، قامت الباحثة " عنو عزيزة " بدراسة حول السلوك العدواني وعلاقته بالإدمان في الوسط المدرسي بالجزائر، سنة (2019)، وتكونت العينة من (400) تلميذ وتلميذة، متمدرسين بالمؤسسات التعليمية بالجزائر العاصمة، ولحساب صدق المقياس، اعتمدت الباحثة على الصدق الداخلي للمقياس، حيث قدرت معاملات الارتباط بين درجة لكل بند، والدرجة الكلية للمقياس ما بين (0,79-0,86)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى 0,01، وبالنسبة لثبات المقياس، عمدت الباحثة تطبيقه على نفس العينة للمرة الأولى، ثم أعادت تطبيقه بعد أسبوعين وقُدِرَ مُعامل الثبات للدرجة الكلية للمقياس بـ (0,79)، وهو دال إحصائيا عند مستوى 0,01. (عنو، 2024).

5.6 المعالجة الإحصائية:

انطلاقا من نوع الدراسة الحالية تم الاعتماد على إحدى تقنيات الإحصاء الاستدلالي ألا وهو معامل الارتباط بيرسون (ر) لقياس العلاقة بين الضغوط النفسية والسلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة. ويمكن تمثيلها بالمعادلة التالية:

$$R = \frac{N \sum XY - \sum X \sum Y}{\sqrt{[(N \sum x^2) - (\sum x)^2] [(N \sum y^2) - (\sum y)^2]}}$$

6.6 عرض ومناقشة النتائج:

6.6.1 عرض ومناقشة الفرضية الأولى:

لفحص ودراسة نتائج الفرضية الجزئية الأولى التي مفادها: " توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين درجات الضغوط النفسية ودرجات بعد العدوان المادي لدى المراهقين المتمدرسين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة". ولتحليل النتائج اعتمدنا على معامل الارتباط بيرسون (ر)، فتم التوصل الى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم 3: يبين علاقة درجات الضغوط النفسية وبعد السلوك العدواني المادي لدى المراهقين المتمدرسين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة.

المتغيرات	معامل الارتباط (ر)	العينة	مستوى الدلالة
الضغوط النفسية	0.19	60	غير دال
العدوان المادي			

يتضح من خلال مناقشة الجدول رقم (3) أن علاقة درجات الضغوط النفسية بدرجات بعد السلوك العدواني بلغ 0.19 وهو غير دال احصائياً، ولقد أسفرت ملاحظتنا المباشرة عند زيارتنا الميدانية سلوكات طبيعية تشبه أقرانهم العاديين، ولم نلاحظ عدوان مادي كبير إلا نادراً، فهم يتوجهون إلى المدرسة بصفة عادية ولم نلاحظ عليهم سلوكات تكسير العتاد الموجود داخل الأقسام مثلاً أو في ساحة المدرسة مثل الطاولات والكراسي وغيرها ولم نلاحظ شجارات عنيفة بينهم، وهناك جو من التآلف فيما بينهم كتلاميذ متمدرسين، وهناك نوع من التألم مع إعاقتهم السمعية ومحيطهم التربوي.

وهذا ما يؤكد ما راجعته الكتابات النفسية التي تناولت فقدان السمع انتهى "بركنيدج وفينيس" Breckendge and Vinest إلى أنه كثيراً ما يساء فهم الطفل الأصم أو ثقيل السمع، فقد يعتبر طفلاً ذا قدرة عقلية منخفضة وبالتالي يتعرض للإهمال ويصبح منطوياً وأما متحديا وعدوانياً. (حلاوة، 2003، ص 67-69).

فقد ذكر عبد المنعم هاشم وآخرون الدور الإيجابي و الكبير لأسر الأطفال ذوو الإعاقة السمعية وكذلك دور الطاقم التربوي في تهذيب و تعديل السلوكات العدوانية لديهم بحيث أشار أن العلاقات الجماعية في الفترة من 6-15 سنوات تكون ضعيفة وممانعة وتتميز بأنها علاقات بين أفراد داخل الجماعة، أما الفترة بين 15/16 سنة، فالطفل يكون فيها قد وصل إلى حالة مناسبة من التكيف واستطاع أن يكون علاقات كثيرة فغيره من أصدقائه، وتتميز هذه الفترة بأنها فترة انتماء إلى الجماعات والإخلاص الشديد لها، ففيها يعطي لنفسه الفرص التي لا تسمح له في محيط أسرته ليظهر كبيراً قوياً قادراً تماماً كما يبدو له والده في محيط أسرته، (حلاوة، 2003، ص 13).

أن الأطفال في هذه المرحلة يحتاجون إلى أشخاص آخرين يقومون بدور الوالدين كالمدرسين والمدرّبين ورواد الجماعات والأخصائيين الاجتماعيين لتصحيح ثوراتهم الانفعالية وتهذيب سلوكاتهم الاندفاعية الناتجة عن ضغوطات نفسية مختلفة.

ولعل خير وسيلة لرعاية هذه الثورات الانفعالية كما ذكرت دراسات جونر M.C Jones وهولمز T.B Holmes، "على تدريب الطفل على قبول المعايير الاجتماعية القائمة وتعويد النظام ومساعدته على فهم المواقف الانفعالية فهما صحيحاً، وتهيئته لقبول الوسيلة المناسبة لتحقيق رغباته، حتى لا يلجأ إلى الغضب والصراخ والثورة". (السيد، 1969، ص 227).

ومن هنا يتضح لنا الدور الكبير للأسرة والفاعلين الاجتماعيين بالمدرسة والمجتمع الخارجي في تعويد المعاق سمعياً على تقبل إعاقته ومحاولة التعامل معها بعقلانية، بحيث يصبح قادراً على التحكم في انفعالاته الخارجية، وهذا يكون بالمرافقة المستمرة لهم من طرف الجميع.

6.6 . 2 عرض ومناقشة الفرضية الثانية:

لفحص ودراسة نتائج الفرضية الجزئية الثانية والتي مفادها: " توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين درجات الضغوط النفسية ودرجات بعد العدوانية اللفظية لدى المتمدرسين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة"، ولتحليل النتائج اعتمدنا على معامل الارتباط بيرسون (ر)، فتم التوصل الى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم 04: يبين علاقة درجات الضغوط النفسية بدرجات السلوك العدواني اللفظي لدى المتمدرسين

ذوي الإعاقة السمعية البسيطة:

المتغيرات	معامل الارتباط (ر)	العينة	مستوى الدلالة
الضغوط النفسية	0.36	60	0.01
العدوان اللفظي			

يتبين من خلال مناقشة نتائج الجدول رقم (04)، أن هناك علاقة بين درجات الضغوط النفسية، ودرجات بعد العدوان اللفظي بلغ 0.36، مما يؤكد وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01.

وتعني هذه النتائج أن مختلف الضغوط النفسية التي يعيشها المراهقين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة، منها الأسرية والصحية والدراسية والانفعالية وغيرها، تؤثر على شخصيتهم وتصرفاتهم العامة، وهذا ما لاحظناه خلال تواجدهم في مدرسة تعليم صغار الصم بالروبية في الجزائر العاصمة، فمعظمهم لاحظنا على تصرفاتهم اللااستقرار، والتعبير عن الضغط بالصراخ، واستعمال أجسادهم للتعبير عن الانزعاج وعدم الرضا ويبدوا من خلال تحركاتهم الجسدية الانزعاج لأتفه الأسباب، فهم يحاولون التنفيس على الضغوط النفسية المختلفة التي يعيشونها باستعمال الصراخ، وهذا ما أشارت اليه كل من آن بوير، وشيا توماس (1994) B.Thomas and Anne، "الى أن الأطفال ذوي الاعاقة السمعية أقل قبولا من الأقران وأكثر عدوانية ويجدون صعوبة في إقامة علاقات صداقة ويعانون من مشكلات التوافق الاجتماعي، كذلك هم أقل توافقا نفسيا وأكثر قلقا من أقرانهم العاديين، حيث أنه يصعب عليهم التعبير اللفظي عن انفعالاتهم". (Thomas and Al, 1995, P145).

وكما ذكر الباحثان بتر وسايب (1994) Peter and Seap، "أنه هناك علاقة ارتباطية بين المراهقين والأطفال ذوو الإعاقة السمعية البسيطة، وظهور الاضطرابات السلوكية، وذكر منها العدوانية اللفظية. (خليفة وآخرون، 2008، ص 81).

بحيث تعتبر مختلف الضغوط النفسية التي يعاني منها المراهقون ذوو الإعاقة السمعية مصدرا من مصادر الانفعالات اللفظية تعبيرا عن قصورهم السمعي وصعوبة التواصل الكلي بشكل عادي مع المجتمع الخارجي، فتظهر على ملامحهم مختلف الإيماءات والتعبيرات التي تبين العدوان اللفظي عندهم.

6.6 . 3 عرض ومناقشة الفرضية الثالثة:

لفحص ودراسة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة والتي مفادها: " توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين درجات الضغوط النفسية ودرجات بعد العدائية لدى المراهقين المتدربين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة"، ولتحليل النتائج اعتمدنا على معامل الارتباط بيرسون (ر)، فتم التوصل الى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم 05: يبين علاقة درجات الضغوط النفسية بدرجات العدائية لدى المتدربين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة:

المتغيرات	معامل الارتباط (ر)	العينة	مستوى الدلالة
الضغوط النفسية	0.27	60	0.05
العدائية			

يتضح من خلال مناقشة نتائج الجدول رقم (05)، أن هناك علاقة ارتباطية بين درجات الضغوط النفسية، ودرجات العدائية، حيث بلغ معامل الارتباط (ر) 0.27، مما يؤكد وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.05. وتعني هذه النتائج أن فئة المراهقين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة بالإضافة الى أنهم يعيشون فترة حرجة من حياتهم وهي فترة المراهقة، بكل ما تحمله من متغيرات فيزيولوجية نفسية واجتماعية، فهم يعانون من عجزهم في السمع، كل هذه المتغيرات تخلق لديهم مشاعر صلبة نحو ذواتهم تؤدي بهم الى التعبير عنها بالعدائية بمختلف أشكالها، وهذا ما أكدته طلعت منصور وآخرون (1996): "أن العدائية حالة دافعية قد تؤدي الى سلوك عدواني". (أبو قورة، 1996، ص 40). ذلك أن العداء هو شعور المراهقين بالغضب والعداوة والكراهية موجهة نحو الذات أو موقف ما، فهي استجابة اتجاهية تنطوي على مشاعر لعدائية أو التقويمات السلبية للأشخاص والأحداث. (العقاد، 2001، ص 100).

وهذا ما لاحظناه خلال تواجدها في مدرستي تعليم الصم بتليملي والروبية، التابعين لولاية الجزائر بحيث تبدوا على سلوكياتهم الغضب وعدائية واضحة، نحو ذواتهم ونحو الآخرين من أساتذتهم أو زملائهم في المدرسة، فكثيرا ما تحدث مناوشات تبين انهم في حالة شعور بالعداء ومشاعر الكراهية والغضب قد تؤدي بهم إلى تخريب وتحطيم أدوات وأثاث المدرسة من كراسي وطاولات وغيرها، كما أن معظم اساتذتهم يشكون من السلوكات العدائية للتلاميذ المراهقين سمعيا داخل الأقسام وحتى في فناء المدرسة ومعروف عن شخصيتهم أنهم عنيدون، و سريعي الإستثارة و الغضب، وبالتالي يعبرون عن شعورهم بالغضب و الصراخ و توجيه العدائية نحو ذواتهم ونحو الآخرين.

6.6 . 4 عرض ومناقشة الفرضية الرابعة:

لفحص ودراسة نتائج الفرضية الجزئية الرابعة والتي مفادها: " توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين درجات الضغوط النفسية ودرجات بعد الغضب لدى المراهقين المتدربين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة". ولتحليل النتائج اعتمدنا على معامل الارتباط بيرسون (ر)، فتم التوصل الى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم 06: يبين درجات الضغوط النفسية بدرجات الغضب لدى المتدربين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة:

المتغيرات	معامل الارتباط (ر)	العينة	مستوى الدلالة
الضغوط النفسية	0.34	60	0.01
الغضب			

يتبين من خلال مناقشة نتائج الجدول رقم (06)، أن هناك علاقة ارتباطية بين درجات الضغوط النفسية، ودرجات بعد الغضب، حيث بلغ معامل الارتباط (ر) 0.34، مما يؤكد وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01.

وتعني هذه النتائج أن المراهقين المتدربين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة يعانون من عدة ضغوطات نفسية التي يعيشونها يوميا في حياتهم و التي قد تؤدي إلى في ظهور مختلف السلوكيات من بينها سلوك الغضب ، والذي يبدو واضحا و بارزا في مختلف تعاملاتهم وهذا ما لاحظناه خلال تواجدهم معهم في مداس تعليم الصم، فهم سريعي الاستثارة و الغضب و غالبا ما تحدث مشادات بينهم على أتفه الأسباب خاصة عندما يلتقون وقت الراحة و عندما يكون التواصل بينهم بشكل فردي، كما تظهر سلوكيات الغضب عندهم على شكل مادي ففي بعض الأحيان يصل عندهم الغضب لدرجة كسر بعض الأغراض الخاصة داخل المدرسة مثل الكراسي و السبورة، أو تمزيق الكرايس والكتابة على جدران القسم أو المدرسة وعندما تحدثنا مع أولياء أمورهم في هذا الجانب أغلبهم يشكون من سلوكيات أبنائهم حول الغضب بمختلف أشكاله في البيت، وكذلك معلمهم في المدرسة يواجهون صعوبات في التعامل معهم خاصة عند إلقاء الدرس نظرا لإعاقتهم السمعية ما يؤدي إلى السرعة في الاستثارة و الغضب لعدم الفهم بشكل سريع أو نقص التواصل، وهذا ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة الباحثة مورس (1996) Moores "أن التعرض للضغوطات النفسية المختلفة والأزمات، تؤدي إلى معظم المشكلات النفسية التي يعاني منها ذوو الإعاقة السمعية". (Moors, 1996, P 25).

كما ذكر بطرس (2007)، "أن مظاهر الغضب تبدوا واضحة لدى ذوي الإعاقة السمعية أول الأمر حين يتمردون على القيود التي تحد من حركتهم الجسمية، ثم يشعرون بالعجز عن تحقيق أهدافهم ورغباتهم، ثم حين يشعرون بالحرمان من حب الوالدين، وحين يشعرون بتهديد مركزه، سواء من نطاق الأسرة أو في المجتمع الذي يعيش فيه". (بطرس، 2007، ص 239-240).

6.6. 5. عرض ومناقشة الفرضية الخامسة:

لفحص ودراسة نتائج الفرضية الجزئية الخامسة والتي مفادها: "توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين درجات الضغوط النفسية ودرجات السلوك العدواني لدى المراهقين المتدربين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة". ولتحليل النتائج اعتمدنا على معامل الارتباط بيرسون (ر)، فتم التوصل الى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم 07: يبين درجات الضغوط النفسية بدرجات العدوانية العامة لدى المتدربين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة:

المتغيرات	معامل الارتباط (ر)	العينة	مستوى الدلالة
الضغوط النفسية	0.36	60	0.01
الدرجة الكلية للسلوك العدواني			

يتضح من خلال مناقشة نتائج الجدول رقم (07)، أن هناك علاقة ارتباطية بين درجات الضغوط النفسية، ودرجات السلوك العدواني لدى المراهقين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة، حيث بلغ معامل الارتباط (ر) 0.36، مما يؤكد وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً عند مستوى الدلالة 0.01.

فقد ذكرت دراسة بتر وسايب (1994): "أن هناك علاقة ارتباطية بين الأطفال والمراهقين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة والاضطرابات السلوكية "Behavioral Problems"، كالعدوان والنشاط الزائد والتمرد والعصيان، والتعصب الفئوي، وكذلك القدرة على التواصل والأداء الأكاديمي. (خليفة وآخرون، 2008، ص 81).

كما أشارت كل من "آن بوير وشيا توماس (1994) B Thomas and Anne " الى أن الأطفال والمراهقون ذوو الإعاقة السمعية أقل قبولاً من الأقران وأكثر عدوانية، بحيث يجدون صعوبة في إقامة علاقات صداقة، ويعانون من مشكلة التوافق الإجتماعي. (Thomas and Al, 1994 , P 92).

وهذا ما لاحظناه من خلال زيارتنا الميدانية عندهم، بحيث لاحظنا عند أغلبيتهم سلوكيات عدوانية واضحة خاصة عند خروجهم للساحة، غالباً ما تحدث مناوشات تنتهي بالشجار، كما لاحظنا سلوك العناد الزائد بحيث يشتكي معلموهم بعدم احترامهم، ومحاولة رفض ما يطلب منهم من واجبات مدرسية، وهذه السلوكيات تعتبر شكل من أشكال العدوانية الموجهة نحو الذات ونحو الآخرين.

كما أن الضغوط النفسية والاجتماعية، وما يتبعها من تأثيرات سلبية على واقع المعاقين سمعياً، قد تدفع بهم لإبداء ميل لاشعوري نحو إظهار أي من السلوكيات والمشاعر المضطربة كأحد أساليب التعويض أو الهرب من مشاعر الحرمان والنقص والاحباط. (الربيعي، 2006، ص 23).

وذكر العقاد سنة (2011)، "أن المعاق سمعياً يعاني من عزلة اجتماعية، تؤدي به الى التوتر، وتولد لديه نوعاً من الإحباط، وتشكل لديه مشاعر مختلفة من الغضب، والعدوان نحو الآخرين". (العقاد، 2001، ص 102-104).

وأشارت دراسة Peter and Seap 1994: "أن هناك علاقة ارتباطية بين الأطفال والمراهقين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة والاضطرابات السلوكية Behavioral Problems ، كالعدوان والنشاط الزائد والتمرد والعصيان". (خليفة وآخرون، 2008، ص 81).

7. خاتمة:

انطلاقاً مما سبق ذكره، يبدو واضحاً أنّ فئة المراهقين المعاقين سمعياً يعانون من الضغوط النفسية، والسلوك العدواني، فيبدو واضحاً من خلال نتائج الدراسة والتي كانت دالة إحصائياً كل من العدوانية اللفظية، العدائية، الغضب، والعدوانية العامة، فالمراهق المعاق سمعياً، يجد صعوبة في التحكم في انفعالاته والسيطرة عليها، أثناء المواقف الضاغطة، أما الفرضية الأولى الخاصة ببعد العدوانية المادية فلم تتحقق، لذلك لا بد من توفر المرافقة والمساعدة النفسية والاجتماعية الأسرية والمدرسية وحتى في المجتمع، التي تساعد المراهق الذي يعاني من قصور في السمع، بتقبل إعاقته، والتعامل معها بشكل إيجابي، وبالتالي يتمكن من تحقيق النضج الانفعالي، والاستقرار النفسي وبالتالي التحكم في الغضب، والعدائية، والوصول إلى تحقيق الصحة النفسية، والتوافق النفسي الاجتماعي، وذلك من خلال لاستجابات التكيفية المناسبة لمختلف العراقيل والمصاعب التي يتعرض لها المراهق المعاق سمعياً، ولذلك نجد المراهقين المعاقين سمعياً الذين يستسلمون للمواقف الضاغطة هم عادة يتميزون بالسلوك العدواني، وعدم المسؤولية اتجاه أفعالهم، وعدم استقرار انفعالاتهم، والفشل في السيطرة عليها.

كما يتميزون بالشعور بالنقص، وعدم الاقتدار، وعدم الثقة بمؤهلاتهم وإمكانياتهم الشخصية، وبأنهم غير ناجحين في علاقاتهم الاجتماعية، وكذلك يتميزون بمظاهر عصبية، ويغلب عليهم التعب، والإرهاق المستمر، وهذا من شأنه أن يحدث تأثيرات سلبية، كالفضوى والارتباك في حياتهم، وتناقص فعالية سلوكياتهم، والعجز عن التفاعل مع الآخرين، وظهور الاكتئاب والسلوكات العدوانية بمختلف أشكالها.

ويمكن القول في الأخير، أنّ الدراسة الحالية، أكدت أهمية العلاقة بين الضغوط النفسية، والسلوك العدواني لدى المراهقين المتدربين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة، بأنه بتوفير الظروف المدرسية وتحقيق المساندة الأسرية لهذه الفئة، يساعدهم على التمتع بالصحة النفسية الإيجابية والتحكم في الانفعالات والسيطرة عليها من جهة، رغم أنهم يعانون من سلوكات عدوانية بمختلف أشكالها.

وختاماً نأمل أن تفتح هذه الدراسة افاقاً واسعة أمام دراسات أخرى شاملة لعيناي أكبر وأوسع حول مواضيع لها صلة بموضوع الدراسة ، كالبرامج العلاجية و الإرشادية للمتابعة و الكفالة النفسية و التربوية، لفئة المراهقين ذوي الإعاقة السمعية في الجزائر، لأن حدوث الاضطرابات في الصحة النفسية قد يساهم في عدم التوافق النفسي الاجتماعي، و يؤدي إلى الفشل الأكاديمي، و عدم القدرة على التكيف مع الوسط الأسري و المدرسي، و عدم القدرة على بناء المشروع الشخصي، مما يكون أمام الاندماج في المجتمع، و هدر هذه الفئة، وقدرتها على المساهمة في بناء و و تطوير أنفسهم والمجتمع بصفة عامة.

- الاقتراحات:

- ضرورة إعداد البرامج العلاجية والإرشادية، توافق الحاجات النفسية والاجتماعية والدراسية للمراهقين ذوي الإعاقة السمعية البسيطة، ولفئة ذوي الإعاقة السمعية بصفة عامة، لتسهيل عملية التكفل بهم، وتحقيق التطور الشخصي والنفسي والبيداغوجي، وبالتالي تكوين شخصية متوازنة، متقلبة لقصورها السمعي، ويستطيع التعايش مع المجتمع الخارجي مثلها مثل أقرانها العاديين.
- توعية الأسرة والمعلمين حول معاملة المعاق سمعياً، وذلك دون إفراط أو تفريط في تربيته، والتنسيق مع المدرسة في التكفل بهذه الفئة وتوعيتها، وتزويدها بكل ما يلزمها، نحو الدراسة والتمهين والحياة العملية، والاندماج في الوسط الاجتماعي دون الشعور بالدونية والعزلة
- تكثيف جهود المعلمين في مدارس الصم، بتوفير الوسائل الحديثة، والمختصين، والأجهزة اللازمة للإعاقة السمعية، وبالتالي محاولة الحد من الاضطرابات والضغوط النفسية المختلفة.
- تكوين معلمي هذه الفئة نظرياً وميدانياً، لتوسيع معارفهم، وتكثيف كفاءاتهم وخبراتهم تزويدهم بمختلف الوسائل والاختبارات النفسية اللازمة.
- إلحاق المختصين في ميدان الأُطُوفونيا، وعلم النفس المدرسي بالمراكز والمدارس الخاصة بهذه الفئة، والعمل الثنائي بينهم، من أجل التكفل النفسي والأُطُوفوني، الذي سيساعدهم على التغلب على مختلف الضغوط النفسية التي تواجههم في حياتهم، وبالتالي التقليل من المشاكل النفسية.
- تعزيز المدارس التي تتكفل بهذه الفئة، وتزويدهم بأقسام مدمجة مكيفة، بتوفير مختلف الوسائل البيداغوجية الحديثة، والأجهزة الخاصة بهذه الإعاقة السمعية، وكذلك توفير المختصين في الميدان

7. المراجع:

1. ابن منظور، جمال الدين. (1994). *لسان العرب*. بيروت: دار الفكر للنشر والتوزيع.
2. أبو قورة، خليل قطب. (1996). *سيكولوجية العدوان*. القاهرة، مصر: مكتبة الشباب الهيئة العامة لقصور الثقافة.
3. بطرس، حافظ بطرس. (2008). *المشكلات النفسية وعلاجها* (الطبعة الأولى). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
4. البهي، لسيد فؤاد. (1969). *الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة*. القاهرة: دار الفكر العربي.
5. حلاوة، محمد السيد. (2003). *الرعاية الاجتماعية للطفل الأصم*. مصر: كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية.
6. الخطيب، جمال. (1998). *مقدمة في الإعاقة السمعية*. عمان، الأردن: دار الفكر.
7. رحاب، أحمد راغب. (2009). *الصم وتجهيز المعلومات* (الطبعة الأولى). الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.
8. زحلق، إقبال إبراهيم. (1991). *الرعاية الاجتماعية وخدمات المعوقين*. الإسكندرية: دار المعرفة.

9. السيد الشخص، عبد العزيز. (1975). *دراسة لحجم مشكلة النشاط الزائد بين الأطفال العاديين والأطفال الصم*. المؤتمر السنوي الخامس للطفل المصري، مصر، القاهرة.
10. السيد الشخص، عبد العزيز. (1985). *اضطرابات النطق والكلام*. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الصفحات الذهبية المحدودة.
11. شقير، زينب محمود. (2003). *مقياس مواقف الحياة الضاغطة*. القاهرة: دار النهضة المصرية للنشر.
12. عبد العزيز، موسى رشاد. (1989). *الاستخبارات العدوانية عند المراهقين الصم وعادي السمع*. المؤتمر الثاني للطفل المصري، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمع.
13. العسوي، عبد الرحمان. (1991). *سيكولوجية النمو للطفل والمراهق*. القاهرة: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
14. العقاد، عصام. (2001). *سيكولوجية العدوانية وترويضها* (الطبعة الأولى). مصر: دار الفكر العربي.
15. عيسى مراد علي، وخليفة وليد السيد، والدمرداش فضلون سعد. (2008). *الكمبيوتر والصم في ضوء علم النفس المعرفي* (الطبعة الأولى). الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
16. عنو، عزيزة. (2004). *المقاييس والاختبارات النفسية والعقلية*. الجزائر: دار كنوز الحكمة للطباعة والنشر.
17. فاخر، عاقل. (1977). *معجم علم النفس*. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
18. الربيعي، دنيا جليل إسماعيل. (2006). *المشكلات التي تواجه الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، دراسة ميدانية في معهد لأمل للصم والبكم ديالي، بغداد، كلية التربية، ابن رشد للعلوم الإنسانية*.
19. المعاينة، خليل. (2000). *علم النفس التربوي*، (الطبعة الأولى). بيروت لبنان: دار الفكر للطباعة.
20. مليحي باظة، عبد السميع أمال. (2003). *مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين والشباب* (الطبعة الأولى). القاهرة: مكتبة النهضة، دار الكتاب.
21. Adonard, P , et Boumeref, B. (1993). *Laroussede la médecine*.Paris.
22. Anne, J. (2002). *Stress et Traumatisme, Approche Psychologique d'expérience d'enseignants victimes de violence*. Thèse obtenue de grade de Docteur d'Université de Reims. France.
23. Delmar,V,et Ganier, m. (1961). *Dictionnaire des termes technique de médecin*(17ème édition).Paris.
24. Dumont , A. (1998). *L'orthophoniste et l'enfant sourd*, Masson Paris.
25. Hoghough, M, and Loyons, J, and al. (1989). *Problem Children*.
Moore, D. (1996). *Educating the Deaf*. Boston: Psychology Mifflin Company.
26. Murcella, et Braconie.A. (1984). *Psychologie de l'adolescence*.Masson Paris.
27. Nobert, Siellamy (1989), dictionnaire de la psychologie librairie, Larousse, canada.
28. Thomas, M, and Bauer, M. (1994). "Learners with disabilities". *A Social System Perspective of Special Education*, WCB Brown and Benchmark , Library of Congress Catalog Card N°=92-76203-